وفي ٥ ت ١ من تلك السنة كتب الحبر الاعظم اوربانوس الثامن الى البطريرك يوحنا مخلوف يثني على الامير فخر الدين ويأسف لعدم تمكنه من مساعدته ليحقق نياته الراقية الى استقلال بلاده ويدعو له بالتوفيق ويبارك الخازنيين والجبيشيين ويطرئ المطران جرجس مارون صاحب المساعي الحثيثة في مصالح الطائفة ويختم بهذه الكلمات التي تدلُّك على سمو منزلة المطران جرجس عميرة في عيني الحبر الاعظم . «اما نحن فلن ندع مجالًا للكنيسة ان تلومنا على تهاملنا بينما انتم تستصرخون اوربة لانقاذ الشرق بصوت هذا الامير العظيم الشأن (فخر الدين) ونحن نمنح اخوتكم ومطران اهدن نائبكم البطريركي انما وكيلي المملكة السماوية ونوري الكنيسة الشرقية البركة الرسولية ونعدكم بحمايتنا»

(لها بقية)

المقامة الحيرامية

— نجس بنجس "

بقلم الاديب الاستاذ يوسف غلبوني

(المشرق) ترفّ هذه المقامة الواقعيّة الى صاحب الجريدة الماسونيّة «حيرام» المدعو توفيق طانيوس الذي بعد ان علّم مدّة في مدرستنا الاسكندريّة وحلّف مرارًا انّ لا علاقة لهُ مع ابناء الارملة خلع العذار وطلّق امرأتهُ الصالحة واقترن سفاحًا بنيرها فظنّ انهُ باستناده الى الماسونيّة ونشره جريدة من صبغتها وطعمتها « بالجزويت » يرحض صحيفتهُ السوداء . فهيهات ! اما ما نقلهُ عن بعض الملحدين او اعداء اليسوعيين فكذبهُ ظاهر وفنّدناهُ مرارًا بل وعدنا بجائزة مَنْ يستطيع ان يثبتهُ بالبرهان

سرتُ منذ اسبوعين الى ندوة احد اعيان بيروت المسلمين من رجال الحل والربط فبعد السلام دار بيننا حديث صادقٌ نرويه هنا بحرفهِ الواحد وفيهِ عبرة لكل معتبر من المشايعين للماسونيّة

قال الوجيه : ألا تستعدّ للرحيل من هذه البلاد ؟

قلتُ : وما الداعي الى الرحيل ؟

هو : لقد قام الماسون واستبشروا بانتخاب المسيو هيريو وانتصار حزبه الوالي للشيعة الماسونيَّة واخذوا ينادون بالويل والثبور مهدِّدين المفوَّض السامي وحاكم لبنان الكبير وحاكم بيروت والجزويت وسائر رجال الدين بانقراض دولتهم وقيام دولة ابناء الارملة . واذ عرفتُك من اصحاب التقوى والتديُّن ستصيبك ولا شكَّ نبلةٌ من نبال حقدهم واضطهادهم فتضطرّ الى مغادرة وطنك لتنجو من نيرهم . وانا مثلك ساضطرّ الى مبارحة مركزي لكونهم عرضوا عليَّ مرارًا قبل الحرب وفي مدَّتها ولاسيما بعدها ان ادخل في ظلام ماسونيَّتهم فأبيتُ حفظًا على كرامة استقلال عقلي وصيانة حياتي من شرّ وَصْمتهم الوخيمة . فمتى استلموا زمام الامور ينبغي عليَّ طبعًا ان استقيل قبل ان يصدر امرهم بعزلي مع الجنرال وحاكمي لبنان وبيروت وغيرهم ....

انا (وقد تبسَّمتُ مدركًا فكرة الوجيه اللطيفة) : مَنْ كان مثلك مثال الاستقامة وانموذج رجال الضمير وقدوة لاصحاب الحكمة والفطنة والصلاح فعينُ الله ترعاهُ واهل الوطن يباركونهُ والتاريخ يدوِّن لهُ مآثرهُ الجليلة واذا ثار عليهِ تيار الماسونيين فيظلّ يطفو بعناية الله فوق امواج ضغطهم كالزيت رمز الهدوّ والسكينة والتفوُّق . فمهما يقع فوقهُ يهبط الى الاسفل ويبقى الزيت طافيًا صافيًا

هو : نحمد الله على كل حال ونضرع اليهِ كي يبعد شرّ الماسونيَّة عن بلادنا فما نراهُ من اعمالها بأمّ العين يناقض بتاتًا ما يتشدَّقون بهِ لخداع اصحاب النيَّات السليمة

انا : كلامكم يذكّرني قول احد وجهاء ملَّتكم الذي روت مجلَّة المشرق (١٤[١٩١١]: ٩١–٩٣) حديثهُ وكان انخدع بالماسونيَّة ظنًّا منهُ انها جمعيَّة خيريَّة ادبيَّة انسانيَّة فلمَّا اختبرها جحدها ثم مات قبل الحرب وكان يقول دائمًا : «الماسونيَّة يمكن تحديدها بهذه الكلمة

اقرأ تفرح جرِّب تحزن»

وكان رحمهُ الله يكرِّر ايضًا على مسامع الناس : «بيننا نحن الماسون مَنْ اذا مرَّ بقربك وجب عليك ان تَعُدَّ اصابع يدك لترى ان لم يسرق منك احداها . فمنَّا «النصَّاب» واللصّ وهاضم الحقوق والكذَّاب . . .»

هو : ويذكرني انا ايضاً هذا القول بكلمة قالها عن الماسونيَّة احد اعضائها وقد توفَّاه الله وهو المرحوم فخري بك الشهير

انا : وهل كان فخري بك ماسونيًّا ؟

هو : نعم ولكنَّهُ ندم على دخولهِ فيها في آخر ايَّامهِ . ومِمَّا رواهُ عنهُ احد اصحابهِ المخلصين انهُ سألهُ يوماً ما عن الماسونيَّة وما رأيهُ فيها فقال (وذكر الراوي بلغة العامَّة قول فخري بك بحرفهِ الواحد) : عاهدناهم ما نحتيش ولكن هم أوبة نجس بنجس»

(اي عاهدنا ما نحكي شيئاً من اسرارهم ولكن هم شيعة نجس بنجس)

انا : انَّ كلاماً مثل هذا من رجل حرّ الضمير كبير في قومهِ كفخري بك لا يُبقي مجالًا للريب في سوء نيَّة الماسونيَّة واكاذيبها ودناءة اعمالها لانهُ لم يقل كلامهُ عفوًا بل عن اختبار طويل سَبَرَ اثناءهُ غور الماسونيَّة واطَّلع على مكنونات نيَّاتها الفاسدة المفسدة فحكم على الماسونيَّة بكلمة «نجس» اي نجاسة وهو غير هيَّاب . . .

هو : فليسمع ذوو الآذان وليرَ ذوو الابصار وليدوِ السَّلف للخلف كلام المرحوم فخري بك رجل الجرأة والضمير الحرّ :

الماسونيَّة أوبة نجس بنجس

(المشرق) فليتأمَّل صاحب حيرام هذه الشهادة لاحد ابناء الشيرة وصاحب الدار ادرى بما فيها

الراهب افرام البرموسي والكرسي الاسكندري

نظر انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي

ذكرنا في العدد السابق (ص ٤٠٢) في ردّنا على الخوري اسعد عيسى كلمةً لاحد مشاهير الرجال يقول فيها انَّ التاريخ قد اضحى في عهدنا مؤامرةً على الحقيقة . وفي يدنا الآن كتاب آخر تتصدق فيهِ هذه الكلمة بتمامها نزيد بهِ كتاب الخريدة النفيسة